

12567 - حكم لعب الورق من غير قمار

السؤال

لماذا اللعب بالورق، أعني مجرد اللعب (من دون قمار)، يعد حراماً؟ ونحن لا نلعب على أموال .

الإجابة المفصلة

سئلـتـ اللـجـنةـ الدـائـمـةـ عـنـ لـعـبـ الـوـرـقـ إـذـاـ كـانـ لـاـ يـلـهـيـ عـنـ الصـلـاـةـ وـمـنـ غـيرـ أـمـوـالـ فـأـجـابـتـ :

الـلـعـبـ بـالـوـرـقـ لـاـ يـجـوزـ، وـلـوـ كـانـ بـغـيرـ عـوـضـ، لـأـنـ الشـأـنـ فـيـهـ أـنـ يـشـفـلـ عـنـ ذـكـرـ اللـهـ وـعـنـ الصـلـاـةـ، وـإـنـ زـعـمـ أـنـهـ لـاـ يـصـدـعـ عـنـ ذـكـرـ، ثـمـ هـوـ ذـرـيـعـةـ إـلـىـ الـمـيـسـرـ الـمـحـرـمـ بـنـصـ الـقـرـآنـ، قـالـ تـعـالـىـ: (إـنـمـاـ الـخـمـرـ وـالـمـيـسـرـ وـالـأـنـصـابـ وـالـأـلـزـامـ رـجـسـ مـنـ عـمـلـ الشـيـطـانـ فـاجـتـنـبـوـهـ لـعـكـمـ تـفـلـحـوـنـ)ـ الـمـائـدـةـ .

وـهـذـهـ الـلـعـبـ لـهـ أـثـرـ عـلـىـ الـمـجـتمـعـ، فـإـنـ رـوـابـطـ الـمـجـتمـعـ السـلـيـمـ تـتـحـقـقـ بـأـمـرـيـنـ: اـتـبـاعـ أـوـامـرـ اللـهـ وـاجـتـنـابـ نـوـاهـيـهـ، وـيـتـفـكـكـ الـمـجـتمـعـ بـتـرـكـ شـيـءـ مـنـ الـوـاجـبـاتـ أـوـ فـعـلـ شـيـءـ مـنـ الـمـحـرـمـاتـ، وـهـذـهـ الـلـعـبـ مـنـ الـعـوـاـمـلـ الـتـيـ تـؤـثـرـ عـلـىـ الـمـجـتمـعـ، فـهـيـ سـبـبـ فـيـ تـرـكـ الـصـلـاـةـ جـمـاعـةـ، وـيـنـشـأـ عـنـهـ التـبـاعـدـ وـالـتـقـاطـعـ وـالـشـحـنـاءـ وـالـتـسـاهـلـ فـيـ اـرـتـكـابـ الـمـحـرـمـاتـ كـمـاـ أـنـهـ مـوـرـثـةـ لـلـكـسـلـ عـنـ طـلـبـ الرـزـقـ .

فتـاوـيـ إـسـلـامـيـةـ 4/436

أـمـاـ تـارـيـخـ هـذـهـ الـلـعـبـ: فـلـاـ يـعـلـمـ عـلـىـ وـجـهـ التـحـقـيقـ مـنـ هـوـ الـذـيـ اـخـتـرـعـ أـرـوـاقـ الـلـعـبـ (ـالـكـارـتـةـ)ـ أـوـ مـتـىـ وـأـينـ اـخـتـرـعـهـ؟ـ فـقـدـ قـيـلـ إـنـهـ ذـاتـ أـصـلـ صـيـنـيـ أـوـ هـنـدـيـ أـوـ غـيرـ ذـكـرـ.ـ عـلـىـ أـنـ الـمـؤـرـخـينـ يـجـمـعـونـ عـلـىـ القـوـلـ بـأـنـهـ اـنـتـقـلـتـ مـنـ الـشـرـقـ الـأـوـسـطـ إـلـىـ أـورـوـبـاـ فـيـ النـصـفـ الـأـخـيـرـ مـنـ الـقـرـونـ الـوـسـطـىـ، وـيـقـولـ الـخـبـرـاءـ أـيـضـاـ: إـجـمـاعـ الـأـرـاءـ بـأـنـ أـرـوـاقـ الـلـعـبـ قدـ تـطـوـرـتـ تـطـوـرـاـ وـاـضـحـاـ مـنـذـ ذـكـرـ الـحـيـنـ حـتـىـ الـآنـ .

فـقـدـ ظـهـرـتـ أـرـوـاقـ الـلـعـبـ فـيـ الـقـارـةـ الـأـرـوـبـيـةـ بـادـيـ ذـيـ بـدـءـ فـيـ بـلـادـ الـأـنـدـلـسـ، وـاـنـتـقـلـتـ مـعـهـاـ إـلـىـ إـسـبـانـيـاـ الـشـمـالـيـةـ فـيـ الـقـرـنـ الـحـادـيـ عـشـرـ الـمـيـلـادـيـ .

وـتـتـأـلـفـ مـجـمـوعـةـ أـرـوـاقـ الـلـعـبـ فـيـ إـسـبـانـيـاـ التـقـليـدـيـةـ مـنـ 40ـ وـرـقـةـ تـضـمـ أـرـقـامـ 1ـ إـلـىـ 7ـ ثـمـ ثـلـاثـةـ أـشـخـاصـ أـعـلـاـهـمـ رـتـبـةـ هـوـ النـائـبـ أـيـ الـوـجـيـهـ وـيـلـيـهـ فـيـ الرـتـبـةـ وـكـيـلـهـ ثـمـ كـاتـبـهـ أـوـ فـارـسـهـ .

وـفـيـ الـقـرـنـ السـادـسـ عـشـرـ طـوـرـ الـفـرـنـسـيـوـنـ أـرـوـاقـ الـلـعـبـ بـحـيـثـ اـقـتـصـرـتـ أـشـخـاصـهـاـ عـلـىـ الـمـلـكـ بـدـلـاـ مـنـ الـوـجـيـهـ، وـالـمـلـكـ بـدـلـاـ مـنـ نـائـبـ الـوـجـيـهـ، وـالـوـصـيـفـ بـدـلـاـ مـنـ الـفـارـسـ، وـأـضـافـوـاـ ثـلـاثـةـ أـرـقـامـ جـدـيـدـةـ عـلـيـهـاـ، فـأـصـبـحـتـ تـتـأـلـفـ مـنـ 52ـ وـرـقـةـ، وـفـيـ الـقـرـنـ السـابـعـ عـشـرـ أـضـافـ الـأـلـمـانـ شـخـصـاـ رـابـعـاـ وـهـوـ الـمـهـرـجـ أـوـ الـجـوـكـ .

وقد تقدمت الفتوى في حكم اللعب بها ويضاف لما تقدم أن اللعب بالورق تنعدم فيه المقاصد الإسلامية من مشروعية الترويح والترفيه ، فلا يكسب مهارة جهادية ولا خبرة علمية ولا فائدة اجتماعية ، أو استراحة نفسية تهدأ فيها الأعصاب وترتاح بها النفوس ، إنها لعبة مجردة من كل خير ، بل هي محض هرج وجدل وقت ، ترتكز على التخمين والحدس ، فشابهت النرد ، وتفضي إلى الخصم والشجار فشابهت الخمر والقمار .

وبناء على ما تقدم لا أبعد النجعة إن اخترت التحرير في حكمها على الكراهة ، فقياساً على النرد والشطرنج بجامع التخمين في الأول والإفشاء إلى النزاع والخصام في الثاني .

وقد ذهب إلى نفس الاختيار الشيخ ابن حجر الهيثمي وبه قال علماؤنا المعاصرین الشیخ محمد بن صالح العثيمین من فقهاء الديار النجدية ، ونقله عن مشايخه ، بناء على إفضائهما إلى العداوة والبغضاء ، والإلهاء الشديد والصد عن ذكر الله وضياع الأوقات وتفويتها في غير طاعة الله .

ويستأنس لصحة هذا الاختيار ما أصدره أحد ملوك فرنسا من أوامر تقتضي بمنع الناس من هذه العادة أثناء النهار ، وألقاء القبض على كل من يخالف هذا الأمر تحت طائلة القصاص . وذلك لما أدى إليه شغف الفرنسيين بهذه اللعبة ، إذ صاروا ينصرفون عن أعمالهم ومشاغلهم إلى لعب الورق .

ولم يكن القصاص الذي قرره هذا الملك يتعدى سجن المخالف مدة قصيرة ، ولكن ما لبث أن انضم إليه العامل الرادع في ضرب المخالف بالعصا ضرباً مبرحاً .

على أن هذه الأوامر وغيرها لم تستأصل عادة اللهو بورق اللعب سوى أن الناس فضلوا اللعب سراً لا علانية .

من كتاب قضايا اللهو والترفيه لمادون رشيد ص/185-187